

أسس اسلم وأثوى ، تجعلها قادرة على مواجهة عمليات التغيير في المنطقة ، وعلى لعب دور أكبر في المنطقة العربية . الثانية : ملء الفراغ السياسي الذي نشأ عن الانفصال وعن انحراف قيادة ١٤ تموز .

ولهذا بدأ داخليا بمحاولة اجراء انتخابات ، تكسب السلطة نوعا من الشرعية ، وأخذت اجهزة النظام تطبل وتزمر للانتخابات النزيهة . ولكن القوى الوطنية قاطعت الانتخابات ، وطالبت الجماهير بمقاطعتها ، فانسدت أول خطط وصفي عليه^(٥) . وبدلا من ان ينتزع شرعية جماهيرية للنظام ، قام بعمليات اعتقالات بعد الانتخابات مباشرة ، واتبعها بعمليات اعتقالات أخرى^(٦) .

وكانت حكومة وصفي المطمئة بالعناصر الشابة قد باشرت بهمة اصلاح الإدارة الحكومية . واستهدفت عملية الاصلاح ما يلي : ١ - جعل دوائر الدولة اكثر كفاية واكثر فعالية ، وذلك لتكون اكثر قدرة على حل مشاكل الناس وتسيير الاعمال . ٢ - زيادة فعالية اجهزة وزارة الداخلية وقوى الامن ووزارة الخارجية ، وهي الاجهزة ذات العلاقة بحفظ الامن داخليا وبالعلاقات مع الخارج . وكانت الغاية من مثل هذه الاجراءات :

- ١ - استيعاب أكبر قدر من خريجي الجامعات في دوائر السلطة ، وذلك من أجل استقطابهم للسلطة وإبعادهم عن الحركة الوطنية . وقد ركز وصفي على أبناء الضفة الشرقية بالذات ، بينما كان الفلسطينيون يهاجرون خارج الأردن للعمل .
- ٢ - استئالة قطاع واسع من الناس ، بالهديث عن ضرب العناصر الفاسدة في السلطة وتيسير الاجراءات في دوائر الحكومة . ٣ - زيادة كفاءة اجهزة الدولة على مواكبة التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أخذت تحدث في الأردن ، وعلى المساهمة في توجيهها .

اما خارجيا ، فقد حاول ان يدمم حكم الانفصال ، وان ينمي العلاقات مع الحكم المنحرف في بغداد . ولكن المفاجأة التي احدثتها ثورة اليمن ، يلبست مخطط الأردن ، فاضطرت السلطة الأردنية الى ان ترمي بثقلها كله ، سياسيا وعسكريا في المعركة .

وبينما كانت الرجعية العربية تتراجع في اليمن فاجأت حركة الثامن من شباط في العراق والثامن من آذار في سورية حكومة الأردن ، وتمثل وصفي التسل وحكومته الشابة داخليا ، لان الجماهير اكتشفت

الولايات المتحدة الأمريكية ، وخاض وصفي سنة (١٩٥٧ - ١٩٥٨) المعركة الى جانب القصر في صراعه مع الجماهير ومع الحركة الوطنية . وحينما قامت ثورة ١٤ تموز ، واهتز العرش الأردني ، ذهب وصفي الى طهران ليقوم بدوره في التنسيق مع الرجعية الإيرانية ضد العراق الجمهوري .

ولكن المعركة اشتدت ما بين سنة ١٩٥٩ وسنة ١٩٦١ بين الحركة الوطنية العربية ، بقيادة الجمهورية العربية المتحدة وما بين الرجعية العربية . وكان الأردن في خط القتال الاول . ولهذا استدعي وصفي التل ، ليكون رئيسا للتوجيه القومي . وفي هذه الفترة حدث الانفصال . وما ان بدأ النظام في العراق ينحرف ، حتى اختبر وصفي ليلعب دوره في دفعه نحو الهاوية ، وفي رفع نطاق العزلة عن الأردن .

وصفي رئيسا للوزراء ٦٢/١/٢٦٥ - ٦٢/٢/٢٦٦ : اصبح وصفي سنة ١٩٦٢ رئيسا للوزراء ، اول مرة ، وكان لا يتجاوز الثانية والاربعين ، وكان صغير السن ، بالنسبة للذين كانوا يشغلون منصب رئاسة الوزارة في الأردن ، مثل ابو الهدى وسمير الرناهي ، وابراهيم هاشم . ولكنه جاء في وقت كانت الظروف العصيبة التي يعيشها النظام تقتضي وجوده ، ذلك ان الرجعية عادت الى وضعها الحرج بعد ثورة اليمن ، وبعد مشاركة انجيش المصري في حمايتها . وكانت المعركة التي اخذت تدور على ارض اليمن بحاجة الى وزارة قوية ، يتودها رجل قادر على دخول حلبة الصراع . واكتشف النظام الأردني وقتها رجله ، وكان وصفي التل ، الذي اعتمد عليه النظام خلال السنوات (٥٥ - ٦٢) في تنفيذ مهمات على مستوى كبير من الخطورة . ولكن المهمة التي اوكلت الى وصفي هذه المرة تختلف جذريا عن كل المهمات السابقة ، وهي اكثر خطورة وتعقيدا واربع مستوى من كل المهمات السابقة .

لقد كان وصفي من اصلب عناصر النظام عودا وأشدّها مكسرا ، واكثرها حيوية وحنفوانسا ، واغناها خبرة وتجربة . فهو عسكري « مثقف » ، وهو سياسي صاحب تجربة واسعة ، وهو رجعي « واع » ، اختلف مكانه وحدد ولاءه ، وقرر ان يكون في جبهة الرجعية ، المهزومة تاريخيا .

واستهدف مجيء وصفي الى رئاسة الوزارة آنذاك غايتين : الاولى : تجديد السلطة وارساؤها على